

The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم
1 Thessalonians 1:1-3	تسالونيكى الأولى 1: 1-3
#C2611_Pt.1	الحلقة الإذاعيّة رقم: 346
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكَلِمَة لِهَذَا اليوم".

كُنَّا قَدْ أَكْمَلْنَا فِي الْحَلَقَةِ السَّابِقَةِ دِرَاسَةَ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي. وَمَا نَأْمَلُهُ هُوَ أَنْ تَكُونَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِع، قَدْ تَبَارَكْتَ، وَاسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نَضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّأْمُّلَاتِ. وَفِي حَلَقَةِ الْيَوْمِ، سَنَبْدَأُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِسِفْرِ مُبَارَكِ آخَرَ مِنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ إِذْ سَنُصْنَعِي إِلَى تَفْسِيرِ لِرِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث".

وَالآنَ، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا السِّفْرِ النَّفِيسِ وَهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَظِيمَةِ (أَيِ الرِّسَالَةِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ يَا صَدِيقِي هُوَ أَنْ تُصْنَعِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ، نَثُرُّكُمْ أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ وَالْعَدَدِ الْأَوَّلِ؛ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث":

[العظة] (الرّاعي "تَشْكُ سميث")

عندما قام الرّسول بولسُ برحلته التبشيريّة الأولى، رافقه "سيلا" الذي كانت الكنيسة في أورشليم قد عيّنته واحدًا من القادة. وعندما وصل بولسُ وسيلا إلى "درية"، انضمّ تيموثاوسُ إلى فريقهما التبشيريّ. وعندما تابعا رحلتهم ووصلا إلى ترؤاس، أراد بولسُ أن يذهبوا إلى بثنينة؛ ولكنّ الرّوح القدس منعه.

وفي ترؤاس، ظهرت لبولسُ رؤيا في اللّيل: رجُلٌ مكذونيٌّ قائمٌ يطلبُ إليه ويقول: "اعبرُ إلى مكذونيةٍ وأعدًا!" وفي الحال، أبحر بولسُ، وعبر بحر إيجه، وجاء إلى مكذونية (إلى منطقة فيلبّي). وحينئذٍ، انضمّ لوقا إلى الفريق التبشيريّ بقيادة الرّسول بولس. والحقيقة هي أنّنا لا نعلمُ يقينًا ما إذا كان لوقا هو الرّجُل الذي ظهرَ في تلك الرؤيا. ولكنّ مفسّرين يقولون إنّه هو. وعندما وصلوا إلى فيلبّي، ابتدأوا يُشاركون رسالة الإنجيل عند نهر اجتمعَت عنده بعضُ نساءٍ للصلاة. وقد قبلت العديدُ منهنّ يسوع ربًّا ومخلصًا لحياتهن. وكانت إحداهنّ سيده غنيّة اسمها "البيديّة" تعملُ في تجارة الأقمشة الغالية الثمن.

وكانت تُوجدُ في منطقة فيلبّي فتاةٌ مسكونةٌ بالأرواح الشريرة تُكسبُ سادتها ربحًا كثيرًا من عملها في السحر والعرافة. فما كان من الرّسول بولس إلا أن حرّرها من تلك الأرواح الشريرة باسم الربّ يسوع المسيح. ولما رأى سادتها أن موردَ رزقهم قد انقطع، قبضوا على بولس وسيلا، وجرّوهما إلى ساحة المدينة للمحاكمة، وقدموهما إلى الحكام قائلين: "هذان الرّجلان يُثيران الفوضى في المدينة؛ فهما يهوديان يُناديان بتقاليد لا يجوزُ لنا نحنُ الرّومانيين أن نقبلها أو أن نعملَ بها!" فثارَ الجمعُ عليهما، ومزقَ الحكامُ ثيابهما وأمرّوا بجلدهما. فجلدوهما كثيرًا وألقوهما في السّجن، وأمرّوا ضابطَ السّجن بتشييدِ الحراسة عليهما. ونفدَ ضابطُ السّجن هذا الأمرَ المُشدّدَ فرجَّ بهما في السّجن الداخليّ، وأدخلَ أرجلهما في مقطرة خشبيّة.

ونحوَ منتصفِ اللّيل كان بولسُ وسيلا يُصلّيان ويُسبحان الله، والمسجّونون يسمعونهما. وفجأةً حدثَ زلزالٌ شديدٌ هزَّ أركانَ السّجن، فانفتحت جميعُ أبوابه حالًا، وسقطتُ قُيودُ السّجناءِ كلهم. وأيقظَ الزلزالُ ضابطَ السّجن. فلما رأى الأبوابَ مفتوحةً ظنَّ أن السّجناءَ هربوا، فاستلَّ سيفه ليقتل نفسه. ولكنّ بولسَ صاحَ به بأعلى صوتِه: "لا تمسَّ نفسك بسوءٍ، فنحنُ جميعًا هنا!" فطلبَ ضوءًا، واندفعَ إلى الدّاخل وهو يرتجفُ خوفًا، وارتمى أمامَ بولسَ وسيلا، ثمَّ أخرجهما خارجًا وسألهما: "يا سيديّ، ماذا ينبغي أن أفعلَ لكي أخلصَ؟" فأجاباه: "أمنُ بالربّ يسوع فتخلصَ أنت وأهلُ بيتك!" ثمَّ بسرّاه وأهلُ بيته جميعًا بكلمة الربّ. فأخذهما في تلك الساعة من اللّيل وغسلَ جراحاتهما وتعمّدَ حالًا هو وأهلُ بيته جميعًا. ثمَّ ذهبَ بهما إلى بيته وبسطَ لهما مائدةً. وابتهجَ مع أهل بيته جميعًا، إذ كان قد آمن بالله.

وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ أُرْسِلَ الحُكَّامُ بَعْضَ رِجَالِ الشَّرْطَةِ لِيُبْلِغُوا ضَايِبَ السِّجْنِ أَمْرَ الإِفْرَاجِ عَن بُولُسَ وَسَيِّلا. فَأَخْبَرَ الضَّايِبُ بُولُسَ بِالأَمْرِ، قَائِلًا: "أُرْسِلَ الحُكَّامُ أَمْرًا بالإِفْرَاجِ عَنكُمَا فَأَخْرَجَا الآنَ وَادْهَبَا بِسَلامٍ!" فَاحْتَجَّ بُولُسُ قَائِلًا: "جَلِدُونَا أَمَامَ النَّاسِ بِغَيْرِ مُحَاكَمَةٍ، مَعَ أَنَّنَا نَحْمِلُ الجَنَسِيَّةَ الرُّومَانِيَّةَ، وَزَجُّوا بِنَا فِي السِّجْنِ. فَكَيْفَ يُطْلَفُونَ سَرَّاحَنَا الآنَ سِرًّا! كَلَّا! بَلْ لِيَأْتُوا هُمْ وَيُطْلَفُوا سَرَّاحَنَا!" وَأَخْبَرَ رِجَالَ الشَّرْطَةِ الحُكَّامَ بِهَذَا الإِعْتِرَاضِ، فَخَافُوا حِينَ عَلمُوا أَنَّهُمَا رُومَانِيَّانِ، فَجَاءُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِمَا، وَأَطْلَفُوهُمَا طَالِبِينَ إِلَيْهِمَا أَنْ يُغَادِرَا المَدِينَةَ. فَخَرَجَ بُولُسُ وَسَيِّلا مِنَ السِّجْنِ وَتَوَجَّهَا إِلَى بَيْتِ لِيديَّةَ، حَيْثُ قَابَلَا الإِخْوَةَ وَسَجَّعَاهُمْ، ثُمَّ غَادَرَا المَدِينَةَ.

بَعْدَ ذَلِكَ، انْطَلَقَ بُولُسُ وَسَيِّلا فِي الطَّرِيقِ الرُّومَانِيَّ الرَّئِيسِيَّ بِاتِّجَاهِ الجَنُوبِ إِلَى أَنْ وَصَلَا إِلَى تَسَالُونِيكِي بَعْدَمَا مَرَّ بِأَمْفِيُوبُولِيسَ وَأَبُولُونِيَّةَ. وَكَانَ فِي تَسَالُونِيكِي مَجْمَعٌ لِلْيَهُودِ. فَذَهَبَ إِلَيْهِ بُولُسُ كَعَادَتِهِ، وَنَاقَشَهُمْ لِثَلَاثَةِ سُبُوتٍ، مُسْتَنِدًا إِلَى الأَسْفَارِ المُقَدَّسَةِ، وَشَرَحَ لَهُمْ مُبَيَّنًا أَنَّ المَسِيحَ كَانَ لَابُدَّ أَنْ يَتَّأَلَّمَ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ الأَمْواتِ، وَأَنَّ المَسِيحَ الَّذِي يَنْتَظِرُونَهُ هُوَ يَسُوعُ الَّذِي يُبَشِّرُهُمْ بِهِ الآنَ! فَاقْتَنَعَ بَعْضُ الحَاضِرِينَ وَأَنْضَمُوا إِلَى بُولُسَ وَسَيِّلا. وَكَانَ بَيْنَهُمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ اليُونَانِيِّينَ المُتَعَبِّدِينَ لِلَّهِ وَكَثِيرَاتٌ مِنَ النِّسَاءِ النَّبِيَّاتِ. فَأثارَ ذَلِكَ حَسَدَ اليَهُودِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا، فَأَتَوْا بِبَعْضِ الأَشْرَارِ مِنَ أبنَاءِ الشَّارِعِ، وَجَمَعُوا جُمُهورًا وَأَخَذُوا يُحَرِّضُونَ النَّاسَ حَتَّى أَثارُوا الفُوضَى فِي المَدِينَةَ.

وَفِي اللَّيْلِ رَحَلَ الإِخْوَةُ بُولُسَ وَسَيِّلا حَالًا إِلَى بيريَّةَ. وَلَمَّا وَصَلَا إِلَيْهَا، ذَهَبَا إِلَى مَجْمَعِ اليَهُودِ فِيهَا. وَكَانَ يَهُودٌ بيريَّةَ أَشْرَفَ مِنْ يَهُودِ تَسَالُونِيكِي، فَقبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ بِرَغْبَةٍ شَدِيدَةٍ، وَأَخَذُوا يَدْرُسُونَ الكِتَابَ يَوْمِيًّا لِيَتَأَكَّدُوا مِنْ صِحَّةِ التَّعْلِيمِ. فَأَمَّنَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْهُمْ، كَمَا أَمَّنَ مِنَ اليُونَانِيِّينَ نِسَاءً نَبِيَّاتٍ وَعَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ.

وَعَرَفَ يَهُودُ تَسَالُونِيكِي أَنَّ بُولُسَ يُبَشِّرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي بيريَّةَ، فَلَحِقُوا بِهِ وَبَدَأُوا يُحَرِّضُونَ الجُمُوعَ لِيَتُورُوا عَلَيْهِ. وَفِي الحَالِ أَخَذَ بَعْضُ الإِخْوَةِ بُولُسَ نَحْوَ البَحْرِ لِيَسَافِرَ، وَبَقِيَ سَيِّلا وَتِيْموثَاوُسُ هُنَاكَ. وَرَافَقَ الإِخْوَةُ بُولُسَ حَتَّى أَوْصَلُوهُ إِلَى أثِينَا. وَفِي وَقْتٍ لَاحِقٍ، انْضَمَّ لَوْقا وَسَيِّلا وَتِيْموثَاوُسُ إِلَى بُولُسَ وَذَهَبُوا إِلَى كورنثوس. وَلَكِنَّ بُولُسَ كَانَ مُهْتَمًّا بِاهْتِمَامٍ بَالِغًا بِأحوالِ المُؤْمِنِينَ فِي تَسَالُونِيكِي. لِذَا فَقَدَ طَلَبَ مِنْ تَلْمِيذِهِ تِيْموثَاوُسَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى تَسَالُونِيكِي لِلاطمئنانِ عَلَى أحوالِ المُؤْمِنِينَ هُنَاكَ.

وَيَبْدُو مِنْ خِلالِ القِصَّةِ والأَحْدَاثِ أَنَّ خِدْمَةَ بُولُسَ فِي تَسَالُونِيكِي كَانَتْ قَصِيرَةً جِدًّا إِذْ إِنِّهَا لَمْ تَتَجَاوَزْ شَهْرًا وَاحِدًا (بَلْ رُبَّمَا كَانَتْ ثَلَاثَةَ أَسابيعَ فَقَط). وَكَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَقَدْ كَانَ فِي تَسَالُونِيكِي مَجْمَعٌ لِلْيَهُودِ. فَذَهَبَ إِلَيْهِ بُولُسُ كَعَادَتِهِ، وَنَاقَشَهُمْ لِثَلَاثَةِ سُبُوتٍ، مُسْتَنِدًا إِلَى الأَسْفَارِ المُقَدَّسَةِ، وَشَرَحَ لَهُمْ مُبَيَّنًا أَنَّ المَسِيحَ كَانَ لَابُدَّ أَنْ يَتَّأَلَّمَ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ الأَمْواتِ، وَأَنَّ المَسِيحَ الَّذِي يَنْتَظِرُونَهُ هُوَ يَسُوعُ الَّذِي يُبَشِّرُهُمْ بِهِ الآنَ! وَبِسَبَبِ إِيمانِ البَعْضِ، ثَارَ حَسَدٌ مِنَ اليَهُودِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا، فَأَتَوْا بِبَعْضِ الأَشْرَارِ مِنَ أبنَاءِ الشَّارِعِ، وَجَمَعُوا جُمُهورًا وَأَخَذُوا يُحَرِّضُونَ النَّاسَ حَتَّى أَثارُوا الفُوضَى فِي المَدِينَةَ.

وَعَلَى أَيِّ حَالٍ، مِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ بُولَسَ صَرَفَ فِي تَسَالُونِيكِي وَقَفْنَا قَصِيرًا جِدًّا. وَقَدْ جَاءَتْ زِيَارَةُ بُولَسَ وَسِيْلًا لَتَسَالُونِيكِي بَعْدَ خُرُوجِهِمَا مِنَ السَّجْنِ فِي فِيلِبِّي. وَمِنْ الْمُوَكَّدِ أَنَّ أَثَارَ الْجَلْدِ الَّذِي تَلَقَّوهُ فِي فِيلِبِّي كَانَتْ مَا تَزَالُ ظَاهِرَةً عَلَى جَسَدَيْهِمَا عِنْدَمَا وَصَلَا إِلَى تَسَالُونِيكِي.

إِذَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، فَقَدْ عَادَ تِيْمُوْتَاوُسُ إِلَى تَسَالُونِيكِي لِلَاظْمِنَانِ عَلَى أَحْوَالِ الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ فَوَجَدَهُمْ عَلَى مَا يُرَامُ، وَأَتَهُمْ يَنْمُونَ فِي الرَّبِّ. وَلَكِنْ هَذَا لَمْ يَمْنَعْ مِنْ وَجُودِ أَخْبَارِ مُزْعَجَةٍ وَمُقْلِقَةٍ أَيْضًا. وَحِينَئِذٍ، عَادَ تِيْمُوْتَاوُسُ إِلَى كُورِنْثُوسَ لِمُشَارَكَةِ تِلْكَ الْأَنْبِيَاءِ الْمُشْجَعَةِ مَعَ الرَّسُولِ بُولَسَ. وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ، أَطْلَعَ تِيْمُوْتَاوُسُ الرَّسُولَ بُولَسَ عَلَى الْمُشْكِلَاتِ الْقَائِمَةِ فِي تَسَالُونِيكِي. وَفِي هَذَا الْوَقْتِ تَحْدِيدًا، كَتَبَ الرَّسُولُ بُولَسُ رِسَالَتَهُ الْأُولَى إِلَى الْكَنِيسَةِ فِي تَسَالُونِيكِي أُنْتَاءَ وَجُودِهِ فِي كُورِنْثُوسَ. وَقَدْ كَتَبَهَا لِلتَّعْبِيرِ عَنِ فَرَحِهِ بِالْمُؤْمِنِينَ هُنَاكَ، وَلِتَقْوِيمِ بَعْضِ الْمَفَاهِيمِ الْخَاطِئَةِ لَدَيْهِمْ.

وَكَمَا سَنَرَى لِاحِقًا، فَإِنَّ الرَّسُولَ بُولَسَ يَرْكُزُ فِي رِسَالَتِهِ هَذِهِ عَلَى الْمَجِيءِ الثَّانِي لِلرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَسَوْفَ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِينَ الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الرَّسَالَةِ عَنِ اخْتِطَافِ الْكَنِيسَةِ. وَيَحَاوِلُ الرَّسُولُ بُولَسُ فِي رِسَالَتِهِ بِمُجْمَلِهَا أَنْ يُدَكِّرَ أَهْلَ تَسَالُونِيكِي بِالْأَشْيَاءِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ عَلَّمَهُمْ إِيَّاهَا عِنْدَ زِيَارَتِهِ لَهُمْ. وَكَمْ هُوَ مُدْهَشٌ حَقًّا أَنْ نَرَى أَنَّ الرَّسُولَ بُولَسَ يَتِمَكَّنُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ مِنْ وَضْعِ ذَلِكَ الْأَسَاسِ الرَّاسِخِ فِي قُلُوبِ أَهْلِ تَسَالُونِيكِي فِي تِلْكَ الْفِتْرَةِ الْقَصِيرَةِ الَّتِي صَرَفَهَا فِي الْمَدِينَةِ.

وَيَرَى بَعْضُ عُلَمَاءِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَنَّ الرَّسَالَةَ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي كُتِبَتْ فِي سَنَةِ 53 أَوْ 54 مِيلَادِيَّةً. وَيُقَالُ إِنَّ هَذِهِ هِيَ أَوْلَى رِسَالَةٍ كَتَبَهَا الرَّسُولُ بُولَسُ.

وَكَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ الرَّسُولَ بُولَسَ كَتَبَ هَذِهِ الرَّسَالَةَ أُنْتَاءَ وَجُودِهِ فِي مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ. فَبَعْدَ أَنْ وَصَلَ إِلَى كُورِنْثُوسَ، ابْتَدَأَ خِدْمَتَهُ هُنَاكَ. وَقَدْ كَانَ مَا حَدَّثَ هُنَاكَ عَجَبِيًّا. فَحُنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 18: 1: 11: "بَعْدَ هَذَا مَضَى بُولَسُ مِنْ أَثِينَا وَجَاءَ إِلَى كُورِنْثُوسَ، فَوَجَدَ يَهُودِيًّا اسْمُهُ أَكِيْلَا، بُنْطِيَّ الْجِنْسِ، كَانَ قَدْ جَاءَ حَدِيثًا مِنْ إِيْطَالِيَّةِ، وَبَرِيْسُكِلَا امْرَأَتُهُ، لِأَنَّ كَلُودِيُوسَ كَانَ قَدْ أَمَرَ أَنْ يَمْضِيَ جَمِيعُ الْيَهُودِ مِنْ رُومِيَّةِ، فَجَاءَ إِلَيْهِمَا. وَلِكُونِهِ مِنْ صِنَاعَتِهِمَا أَقَامَ عِنْدَهُمَا وَكَانَ يَعْمَلُ، لِأَتَهُمَا كَانَا فِي صِنَاعَتِهِمَا خِيَامِيَيْنِ [أَيَّ يَعْمَلَانِ فِي صِنَاعَةِ الْخِيَامِ]. وَكَانَ يُحَاجُّ فِي الْمَجْمَعِ كُلِّ سَبْتٍ وَيُقِنِعُ يَهُودًا وَيُونَانِيَيْنِ. وَلَمَّا انْحَدَرَ سِيْلًا وَتِيْمُوْتَاوُسُ مِنْ مَكْدُونِيَّةِ، كَانَ بُولَسُ مُنْحَصِرًا بِالرُّوحِ وَهُوَ يَشْهَدُ لِلْيَهُودِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. وَإِذْ كَانُوا يُقَاوِمُونَ وَيَجِدُّفُونَ نَفْضَ ثِيَابِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «دَمَكُمُ عَلَى رُؤُوسِكُمْ! أَنَا بَرِيءٌ. مِنْ الْآنَ أَذْهَبُ إِلَى الْأُمَمِ». فَانْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ رَجُلٍ اسْمُهُ يُوْسْتُسُ، كَانَ مُعْبَدًا لِلَّهِ، وَكَانَ بَيْتُهُ مُلَاصِقًا لِلْمَجْمَعِ. وَكْرِيسْتُسُ رَيْسُ الْمَجْمَعِ آمَنَ بِالرَّبِّ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ، وَكَثِيرُونَ مِنْ الْكُورِنْثِيَيْنِ إِذْ سَمِعُوا آمَنُوا وَعَظَمَدُوا. فَقَالَ الرَّبُّ لِبُولَسَ بِرُؤْيَا فِي اللَّيْلِ: «لَا تَخَفْ، بَلْ تَكَلِّمْ

وَلَا تَسْكُتْ، لِأَنِّي أَنَا مَعَكُمْ، وَلَا يَقَعُ بِكَ أَحَدٌ لِيُؤْذِيكَ، لِأَنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ». فَأَقَامَ [بولسُ فِي مَدِينَةِ كورنثوس] سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ بَيْنَهُمْ بِكَلِمَةِ اللَّهِ".

وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ، كَانَ تِيموثَاوُسُ قَدْ ذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي وَعَادَ يَحْمِلُ أَخْبَارًا لِلرَّسُولِ بُولسُ. وَهَذَا هُوَ مَا حَدَا بِالرَّسُولِ بُولسُ إِلَى كِتَابَةِ هَذِهِ الرَّسَالَةِ الْأُولَى إِلَى مُؤْمِنِي تَسَالُونِيكِي.

وَالآنَ، لِنَسْتَمِعَ مَعًا إِلَى مَا جَاءَ فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ وَالْعَدَدِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ الرَّسَالَةِ إِذْ يَقُولُ الرَّسُولُ بُولسُ:

**بُولسُ وَسِلْوَانُسُ وَتِيموثَاوُسُ، إِلَى كَنِيسَةِ التَّسَالُونِيكِيِّينَ، فِي اللَّهِ الْآبِ
وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ
الْمَسِيحِ.**

تَبْتَدِئُ الرَّسَالَةَ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ لِخُدَامِ الرَّبِّ "بُولسُ" وَ "سِلْوَانُسُ" وَ "تِيموثَاوُسُ". وَمِنَ الْمُرَجَّحِ أَنَّ "سِلْوَانُسَ" هُوَ "سِيلا" الَّذِي كَانَ مُرَافِقًا لبُولسُ فِي أَسْفَارِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. أَمَّا تِيموثَاوُسُ فَكَانَ قَدْ ذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي وَعَادَ وَهُوَ يَحْمِلُ لبُولسُ أَخْبَارَ الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ. وَكَانَ كُلُّ مَنْ سِيلا وَتِيموثَاوُسُ مَعْرُوفًا عِنْدَ مُؤْمِنِي تَسَالُونِيكِي. وَنَلْحِظُ هُنَا أَنَّ الرَّسُولَ بُولسَ لَا يَذْكُرُ لِقَابَهُ الرَّسُولِيَّ (كَمَا فَعَلَ فِي أَغْلِيَّةِ رَسَائِلِهِ الْأُخْرَى). لِمَاذَا؟ لِأَنَّ مُؤْمِنِي تَسَالُونِيكِي لَمْ يَكُونُوا يَشْكُرُونَ فِي رَسُولِيَّتِهِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، كَانَتْ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي حَمَلَهَا تِيموثَاوُسُ إِلَى بُولسُ مُحْزَنَةً. إِذَا فَإِنَّهُ يَكْتُبُ إِلَيْهِمْ بِرُوحِ الصَّدَاقَةِ الْأَخَوِيَّةِ بَعِيدًا عَنِ أَيِّ ألقَابِ. وَهُوَ يَذْكُرُ سِيلا وَتِيموثَاوُسَ هُنَا لِكَي يُوَكِّدَ لِمُؤْمِنِي تَسَالُونِيكِي وُجُودَ خُدَامِ وَإِخْوَةٍ أُخْرِينَ يُشَارِكُونَهُ هَذِهِ الْمَشَاعِرَ الطَّيِّبَةَ.

وَيَقُولُ بُولسُ هُنَا: "إِلَى كَنِيسَةِ التَّسَالُونِيكِيِّينَ، فِي اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ". وَكَمَا ذَكَرْنَا مَرَارًا، فَإِنَّ الْكَلِمَةَ "كَنِيسَةٌ" تُشِيرُ إِلَى جَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَمَعَ أَنَّ الْكَنِيسَةَ فِي تَسَالُونِيكِي كَانَتْ تُضَمُّ أَنَاثًا مِنَ الْيَهُودِ وَأَنَاثًا مِنَ الْأُمَّمِ (أَيَّ غَيْرِ الْيَهُودِ)، فَإِنَّ الْكُلَّ صَارَ وَاحِدًا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

وَيَذْكُرُ بُولسُ هُنَا اللَّهُ الْآبَ لِتَذْكَيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَسَالُونِيكِي بِأَنَّ اللَّهَ أَبٌ حَنُونٌ يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَلْتَجِئُوا إِلَيْهِ دَائِمًا لِيَجِدُوا فِيهِ كُلَّ مَحَبَّةٍ، وَرِعَايَةٍ، وَاهْتِمَامٍ.

وَيُمْكِنُكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَلَاظِحَ كَيْفَ يَرِيبُ بُولسُ الرَّسُولُ اللَّهُ الْآبَ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ مَعًا. فَلَوْ أَنَّ يَسُوعَ لَيْسَ اللَّهُ، لَكَانَ هَذَا الرَّبُّطُ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ تَجْدِيفًا. وَهَذَاكَ مَنْ يَسْأَلُونَ: "لِمَاذَا لَا يَذْكُرُ الرَّسُولُ بُولسُ هُنَا الرُّوحَ الْقُدُسَ؟" وَلِلْإِجَابَةِ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ، لَا بُدَّ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ بُولسَ يَكْتُبُ بِوَحْيِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 15: 26: "وَمَتَّى جَاءَ الْمُعْزِي الَّذِي سَأَرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبِئُكُمْ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي". لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ الرُّوحُ الْقُدُسُ يَشْهَدُ هُنَا لِلآبِ وَالابْنِ.

وَيَسْتَخْدِمُ بولسُ تَحِبَّتَهُ المَعْهُودَةَ فيقولُ لِمُؤْمِنِي تَسالونِيكي: "نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلامٌ مِنَ اللهِ أَبينَا وَالرَّبِّ يَسوعَ المَسِيحِ". وَالنِّعْمَةُ تَأْتِي دَائِمًا قَبْلَ السَّلامِ لِأَنَّنا لا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَنَمُتَعَ بِسلامِ اللهِ إلَّا إِذا قَبَلنا نِعْمَتَهُ.

يُتابعُ بولسُ الرِّسولُ رِسالَتَهُ الأولى إلى أَهلِ تَسالونِيكي فيقولُ في الأَصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ الثَّانِي:

نَشْكُرُ اللهُ كُلَّ حِينٍ مِنْ جِهَةِ جَمِيعِكُمْ، ذَاكِرِينَ إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِنَا،

وَنُلاحِظُ هُنَا أَيضًا أَنَّ الرِّسولَ بولسَ لا يَتَوَقَّفُ عَن ذِكْرِ الصَّلَاةِ فِي كُلِّ رِسالَةٍ مِنْ رِسالَتِهِ. فَقَدْ كانَ بولسُ رَجُلًا صَلاةً. وَعِندَما نَتَأَمَّلُ في حَيَاةِ الأَشْخاصِ الَّذِينَ اسْتَخْدَمَهُمُ اللهُ أَعْظَمَ اسْتِخْدامٍ، نَرى أَنَّهُمُ يَتَقاسَمونَ صِفاتٍ مُشْتَرَكَةً. وإحدى هَذِهِ الصِّفاتِ هِيَ أَنَّهُمُ كانوا رِجالًا صَلاةً. لِذلكَ، إِذا أَرَدتَ، صَدِيقِي المُسْتَمعِ، أَنْ يَسْتَخْدِمَكَ اللهُ لِتَمجِيدِ اسْمِهِ، يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُكونَ في شَرِكَةٍ حَقِيقِيَّةٍ وَعَمِيقَةٍ مَعَهُ. ولا شَكَّ أَنَّ الصَّلَاةَ هِيَ الَّتِي تُنْجِئُنا أَنْ نَنَمُتَعَ بِهَذِهِ العَلاقَةِ وَهَذِهِ الشَّرِكَةِ الحُلُوةِ مَعَ اللهِ. وَلا يَنْسى بولسُ هُنَا أَنَّ يُقَدِّمَ الشُّكْرَ لِلهِ مِنْ أَجْلِ بَرَكاتِهِ الرُّوحِيَّةِ الَّتِي أُسْبِغَها على المُؤْمِنِينَ في تَسالونِيكي.

وَهُوَ يُتابعُ رِسالَتَهُ قانِئًا في العَدَدِ الثَّالِثِ:

مُتَذَكِّرِينَ بِلا انْقِطاعِ عَمَلِ إِيمانِكُمْ، وَتَعَبِ مَحَبَّتِكُمْ، وَصَبْرِ رِجانِكُمْ، رَبَّنَا يَسوعَ المَسِيحِ، أَمامَ اللهِ وَأَبِينَا.

وَمَرَّةً أُخْرى، يَرِيطُ بولسُ "الإيمانَ" وَ "المَحَبَّةَ" وَ "الرَّجاءَ" مَعًا. وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ، يا صَدِيقِي، أَنَّهُ كانَ قَدْ قالَ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أَهلِ كورنثوس 13: 13: "أَمَّا الآنَ فَيُثَبِّتُ: الإِيمانَ وَالرَّجاءَ وَالْمَحَبَّةَ".

وَيَقولُ بولسُ لِمُؤْمِنِي تَسالونِيكي إِنَّهُ وَرَفِقاؤُهُ يَتَذَكَّرُونَ بِلا انْقِطاعِ "عَمَلِ إِيمانِهِمْ". فالِإِيمانَ الحَقِيقِيُّ يُنشِئُ عَمَلًا أَوْ ثَمَرًا في حَدِيثِ المُؤْمِنِ، وَسُلُوكِهِ، وَكُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَوانبِ حَيَاتِهِ.

وَيَقولُ بولسُ أَيضًا لِمُؤْمِنِي تَسالونِيكي إِنَّهُ وَرَفِقاؤُهُ يَتَذَكَّرُونَ "تَعَبَ مَحَبَّتِهِمْ". فَقَدْ كانوا يَخْدِمونَ وَيَتَعَبونَ بِدافِعِ مَحَبَّتِهِمْ لِلربِّ يَسوعَ المَسِيحِ. وَهَذَا هُوَ ما عَبَّرَ عَنْهُ بولسُ الرِّسولُ بِقَوْلِهِ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أَهلِ كورنثوس 13: 1 3: "إِنْ كُنْتَ تُكَلِّمُ بِأَسِنَّةِ النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نُحاسًا يَطِنُ أَوْ صَنجًا يَرنُ. وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبوَّةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الأَسْرارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كانَ لِي كُلُّ الإِيمانِ حَتَّى أَثْقلَ الجِبَالَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي

مَحَبَّةً، فَلَسْتُ شَيْئًا. وَإِنْ أَطَعْتُ كُلَّ أَمْوَالِي، وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أُحْتَرَقَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةً، فَلَا أَنْتَفَعُ شَيْئًا".

وَيَتَذَكَّرُ بولسُ وَرَفُقَاؤُهُ أَيْضًا "صَبْرَ رَجَاءٍ" أَهْلُ تَسَالُونِيكِي. وَلَا شَكَّ أَنَّ الصَّبْرَ يَطَّلِبُ إِيمَانًا عَظِيمًا بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُهَيِّمُ وَالْمُسَيِّطِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَمَا أَكْثَرَ الْمَشْكَلاتِ الَّتِي نَفَعُ فِيهَا بِسَبَبِ عَدَمِ انْتِظَارِنَا لِلرَّبِّ، أَوْ بِسَبَبِ اتِّكَالِنَا عَلَى أَنْفُسِنَا! لِذَلِكَ يَقُولُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 10: 35 و 36: "فَلَا تَطْرَحُوا نَفْسَكُمْ الَّتِي لَهَا مُجَازَاةٌ عَظِيمَةٌ. لِأَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ، حَتَّى إِذَا صَنَعْتُمْ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَتَأَلَوْنَ الْمَوْعِدَ". آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقَدِّمُ الْبَرْنَامِجِ)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيث" دِرَاسَتَهُ لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَظِيمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ! لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، هِيَ أَنْ تَنْمُو فِي إِيمَانِكَ، وَفِي مَحَبَّتِكَ، وَفِي رَجَائِكَ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ تَجِدَ بِنَفْسِكَ أَنْ جَمِيعَ وُعودِ اللَّهِ صَادِقَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ أَمِينٌ، وَأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى إِشْبَاعِ جَمِيعِ حَاجَاتِكَ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. آمِينَ!